Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن التكوين المتعدد الأجناس للمجتمع هو الذى يزيد من فعاليات التطور الحضارى لأن المتطلبات المتباينة تصنع بتراكمها اجتماعاً لمعطيات متعددة ومتكاملة تصنع بقوة تكاملها شكل الحضارة، وقد كان المجتمع الأندلسى كما هو معروف مكوناً من عناصر شتى : ففيه أهل البلاد الأسبان الأصليون، وفيه الوافدون من بربر قادمين من شمال أفريقيا من العرب سواء من أتوا مع موسى بن نصير وعرفوا باسم "البلديين"، ومن جاءوا بعدهم وعرفوا باسم "الشاميين"، وغير هؤلاء جميعاً هناك المماليك السلافيون وغيرهم أيضاً. إلا أن الوحدة البشرية كانت أقوى مظهر للحياة لأن العنصر البشرى الذى يمثل أكثر سكان الأندلس كان العنصر العربى الممتزج بالعنصر الأسبانى، وقد عرف المجتمع الأندلسى استقراراً شديداً فى فترة الخلافة بعد أن تلاشى الارتباك منذ بداية الفتح بين عوامل التجميع والتفريق، وقد ظهرت طبقة اجتماعية هى طبقة المولدين من أبناء الأسبان الذين أسلموا وظهر التقدم الاجتماعى والحضارى الذى جسدته فنون البناء والمعمار وغرس الحدائق، وبخاصة فى العاصمة القرطبية فى عهد الخليفة الناصر الذى كان مولعاً بالبناء فى فترة كانت فيها بعض دول أوربا تعد النظافة رجساً من عمل الشيطان.

وقد نهضت الثقافة نهوضاً عظيماً حتى قيل أنه لشدة ولع "الحكم بن عبدالرحمن" بالكتب أرسل إلى "أبى الفرج الأصبهانى" ألف دينار ليرسل إليه نسخة من كتاب الأغانى، فأرسل إليه النسخة قبل أن يظهر الكتاب فى بغداد . ثم تأسست أول مدرسة للدراسات اللغوية بالأندلس، وظهرت مجموعة من أهم الكتب فى الفقه والعلم والفلسفة والطب والرياضيات، وظهرت بعد ذلك الروح القومية الأندلسية فى الحياة الثقافية، ونهضت الموسيقى نهوضاً عظيماً، وكان عبدالرحمن الداخل قد استقدم بعض النساء اللائى يعملن بالغناء والفن، وهن اللائى وضعن بذور الموسيقى العربية فى الأندلس قبل أن تأخذ صورتها الناضجة على يد واحد مثل زرياب على سبيل المثال.

لقد كان الاتجاه إلى الموشحات اتجاها شعبياً بالأندلس تجلى من خلال استخدام اللهجات العامية والأعجمية اللاتينية، واستخدام الأغنيات الشعبية للدرجة